Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتعتمد ممارسة الاختلاف La Pratique de la difference أساساً ، على الاصغاء إلى مفردات اللغة لاقتفاء آثار الاختلاف وتجاوز البعد الواحد لمعانيها وللدلالة الواحدة للنصّ وتجانسه مع ذاته وللمدلول الواحد للكلمة فالنصّ يقول شيئاً معيناً ويقول ، في ذات الوقت ، شيئاً آخر ، نقيضاً له ، يكتمل به ، وكذلك الكلمة ، فعلى سبيل المثال ينظر عبد الكبير الخطيبي في كلمة : « نوّار » . إنها تفيد نوعاً من الزّهر . وهي تفيد في ذات الوقت نوعاً من الأمراض . فنفس المفردة تشتمل على مدلولين متناقضين . أمّا عبد السلام بن عبد العال في كتابه القيّم « التراث والاختلاف » فيطرح الاشكالية بالشكل التالي :

لا يمكن ، حسبما يذهب إليه عبد السلام بن عبد العال ، أن ننظر إلى التراث إلاّ من زاوية و « منطق » الاختلاف . فلا يمكن أن نعتبر أمة من الأمم لها تراث إلا بالقدر الذي يصبح طرفها الحالي (نقيضاً) يختلف عن طرفها القديم . فعبر مسافة الاختلاف هذه تعقد أطراف الأمة الواحدة حواراً فيما بينها عبر التعدّد والاختلاف .

أمّا الكينونة ، على ضوء ما جاءت به فلسفة الاختلاف ، فلم يعد ينظر إليها على كونها هوية متجانسة . بل إنها الواحد المنقسم على ذاته (Clive) أي أنها ، أساساً ، اختلاف .

النصّ ، أيضاً ، على ضوء هذا التصور ، لا ينظر إليه على أنّه حامل لمعنى جاهز ، أحادي وايديولوجي . ويوضح بارت هذا التصور قائلاً إن المعنى هَو الايديولوجيا . وان المعنى إذا تمّ مات ، أي أنه جهز فتيبّس (Le Sens Solidifie) وعليه فإن الاصغاء إلى مفردات النصّ المقروء على أنها مفردات تحتوي معاني متناقضة ومتنافرة في ذات المفردة الواحدة وفي ذات النصّ الواحد يعني أنّنا نقتفي آثار الاختلاف لغوياً . والبحث عن الاختلاف متتبعين آثاره التي تتضمنها المفردة الواحدة أو النص الواحد يعني الانصات المتأتي لصوت الكينونة وهي تعلن عن حضورها عبر الحدث اللغوي . . .

تلك هي إذن طريقة هيدجر التي اعتمدها في قراءة فلاسفة الكينونة الأوائل :